بسم الله الرحمن الرحيم

د/عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

١٨/ ٥/ ١٤٤٤هـ

إلى من تولى منصباً

١.إذا علم من نفسه عدم القدرة على القيام بالمنصب -وله الخيار في القبول أو الاعتذار-، فلا يجوز له قبول ذلك؛ لأن المنصب أمانة سيسأل عنها، قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وقال ﷺ:" أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".

٢.إذا علم من نفسه القدرة على القيام بالمنصب، فليستعن بالله تعالى وليحرص على بذل الجهد في اتقان العمل وليتذكر دائماً الآية الكريمة: "إنَّ خير من استأجرت القوي الأمين"، وقوله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) وقد ذكر أهل العلم: أن الواجب على من تولى منصباً أن يتعبد الله تعالى بذلك المنصب ويتقرب إلى الله تعالى بعمله وإدارته وذلك من أفضل القربات، وإنما يفسد حال بعض أصحاب المناصب إذا كان مقصودة ومراده من المنصب طلب الرئاسة والمال دون القيام بأمانة المنصب.

٣. إذا علم أنّ اعتذاره عن تولي المنصب سيترتب عليه فساد إداري أو مالي، فعليه أن يقبل المنصب في مثل هذا الحال بل يتأكّد ذلك عليه لما يترتب عليه من جلب المصالح ودفع المفاسد، ولهذا لما علم يوسف عليه السلام أن ولايته للمنصب فيها خير للناس طلبها كما ذكر الله تعالى عنه في الآية الكريمة: (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم).

٤.لزوم الدعاء الافتقار إلى الله تعالى وسؤاله التوفيق والسداد في القيام بأداء العمل وإبراء ذمته في أداء الأمانة التي كُلّف بها، وليحسن ظنه بالله تعالى فالعبد إذا احرص على الدعاء واجتهد في أداء عمله وعلم الله صدق نيته، فسيرى من بوادر توفيق الله تعالى له ما يطمئن قلبه ويشرح صدره ويقر عينه.

٥.ظهور القدوة الحسنة في شخصية الرئيس من أعظم الأسباب المؤثرة فيمن يعمل تحت إدارته، وفي ذلك رسالة للجميع في إتقان العمل وإغلاق أبواب الفوضى والإهمال على من تعود أو أراد ذلك.

المملكة العربية السعودية – الرياض – جوال:٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7@gmail.com

٦.الحرص على استنصاح من يراهم أهلاً لإبداء الرأي حول طريقته في إدارة العمل، فالآراء السديدة تسد الخلل وتكمل النقص وتزيد العمل اتقاناً واكتمالاً، وهذا المسلك يدل على حكمة وتواضع وقوة شخصية الرئيس وحسن سياسته في إدارة العمل.

٧. عليه أن يفتح صدره قبل مكتبه عند سماع وجهة النظر المخالفة لرأيه أو قناعته، فسماع الآراء الأخرى والتباحث فيها من أسباب تكامل العمل وسلامته من الخلل أو كثير من الخلل قال تعالى: (وأمرهم شورى بينهم).

٨.العدل وعدم المحاباة أو المماطلة قال تعالى: (وإذا قلتم فاعدلوا) وبخاصة مع من بينه وبينهم عدم توافق نفسي أو وظيفي وليتذكّر قوله تعالى: (ولا يجر منكم شنئان قوم من على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى). وقوله ﷺ: (ولا تخن من خانك).

٩.المحافظة على ما تحت يده من المال العام والحرص على القضاء على الإسراف والإهمال، وليتذكر دائماً قوله ﷺ: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

١٠.السعي في الإصلاح بين من عنده من الموظفين المتنازعين والحزم في معالجة أسباب الخصام والتنازع والحرص التام على إزالة التشاحن من النفوس وتذكير المتخاصمين بالوازع الشرعي والعقلي والوظيفي.

١١.الثناء على المتميزين إما لفظاً أو خطّاً، فثناؤه على أولئك المتميزين فيه تقدير لهم وشحذ لعزائم غيرهم.

١٢.العناية بشأن حقوق الضعفاء ودفع الظلم عنهم ففي ذلك مصالح كثيرة وكبيرة منها: تيسير أسباب الرزق والنصر كما قال ﷺ: " ابغوني في ضعفائكم فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم".

١٣.المبادرة بالاعتذار لمن أخطأ عليه؛ لأن عدم الاعتذار يُولّد زيادة البغض في نفس من أخطأ عليه وقد تتسع دائرة بغضه عند الآخرين لتعاطفهم مع صاحبهم، وقد ينعكس ذلك على عدم الإتقان في العمل، بخلاف اعتذاره عند الخطأ فذلك يزيد محبة العاملين تحت إدارته والحرص على اتقان ما يكلّفون به من أعمال.

١٤.عدم المحاسبة والتدقيق على بعض الأخطاء والزّلات التي قد يكون التغافل عنها محموداً وبخاصة إذا كان الخطأ ليس متعمداً ولا يضر بسير العمل.

المملكة العربية السعودية – الرياض – جوال:٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7@gmail.com

١٥.مشاركته حسب استطاعته -حضوراً أو مشافهةً أو مكاتبة- للموظفين تحت إدارته في آمالهم وآلامهم كقبول دعوة أو تهنئة أو عيادة مريض أو عزاء، فلذلك أثر عظيم يبقى في النفوس. ومن ثمار ذلك: زيادة الاهتمام بعملهم مع بقاء المودة بينه وبينهم في أثناء العمل وبعده.

١٦.عدم توظيف المنصب في التشفِّي والانتقام ممن أخطأ عليه وبخاصة إذا اعتذر المخطئ أو شعر صاحب المنصب أن المخطئ نادم على خطئه، وليتذكّر ما فعل إخوة يوسف به ومع كل ذلك لما اعتذروا له: (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين) كان جوابه عليه السلام أعظم من اعتذارهم إليه فقد سامحهم ودعا لهم: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) وليتذكَّر قوله ﷺ: "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه".

١٧.من الخلل بل قد يكون من الظلم أن المسؤول اللاحق يبني أحكامه وتصوراته عن العاملين تحت إدارته بحسب كلام المسئول السابق، فهذا ليس من العدل والإنصاف مطلقاً، فقد يكون السابق يريد الإيقاع ببعض الموظفين بدافع الانتقام الشخصي لمن بينه وبينهم خلاف أو عداوة، فعلى اللاحق العدل مع الجميع مع بقاء كلام السابق في دائرة الظن حتى يتحقق.

١٨.عدم التنكر لقرابته ومعارفه قال تعالى عن يوسف عليه السلام (ورفع أبويه على العرش) فلم ينس حق أبويه مع رفيع منزلته بالنبوة والملك، وهذا نبينا ﷺ جاءه السائب المخزومي رضي الله عنه وكان شريكاً له في تجارة قبل البعثة فلما رآه النبي ﷺ يوم الفتح. قال له: " مرحبا بأخي وشريكي ما كنت تماريني ولا تداريني" وهذا من كمال خلق النبي ﷺ. فمع عظيم شرفه وعلو مقامه ومكانته بالنبوة والرسالة لم ينس صاحبه قبل النبوة والرسالة بل أثنى عليه وذكر بعض فضائله.

١٩. المنصب عموماً وبخاصة الرفيع قد يكون باباً للخير مانعاً للشر، وقد يكون باباً للشر مانعاً للخير، ومن توفيق الله تعالى لصاحب المنصب أن يجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر كما قال ﷺ: " طوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر"، فهو نعمة على صاحبه إذا قام بحق المنصب وكذلك أيضاً إذا سخّره في نفع من يستطيع من غير مضرة الآخرين قال ﷺ: " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس" وفي ذلك إدخال السرور على الآخرين قال ﷺ: "

أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم"، وفي المقابل الحذر كل الحذر أن يجعل منصبه مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير وليتذكر قول النبي ﷺ: "... ويل لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير).

٢٠.ليعلم صاحب المنصب أيضاً أنّ إعانته لمن يحتاج العون من أسباب إعانة الله له على أداء عمله الوظيفي بل وجميع أعماله قال ﷺ: " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

٢١.الاعتراف بفضل الله تعالى عليه والتحدُّث بنعم الله تعالى عليه ومن ذلك المنصب الرفيع إن دعت الحاجة إلى ذلك كما في الآية الكريمة: "وأما بنعمة ربك فحدث".

ختاماً: همسة في إذن من تولى منصباً:

أقول لك وفقك الله تعالى: (هناك رجال ترفعهم المناصب مع سوء أخلاقهم وهناك رجال يرفعون المناصب بحسن أخلاقهم فاحرص على أن تكون ممن يرفع المنصب لا ممن يرتفع بالمنصب).

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

***

كتبه:

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

المملكة العربية السعودية – الرياض – جوال:٠٥٠٥٤٦٩٩٤٦ alalsadhan7@gmail.com